الاميركية ـــ العربيه . وصار هذا المستوى من التسوية يحتل الان أولويته التاكتيكية والاستراتيجية بالنسبه لها . وتدل الاحداث التي تشهدتها بعض الاقطار العربية بعد « فشل » مهمه كيسنجر في اذار الماضي على الاتجاه الذي تهب رياح التسوية الاميركية اليه ومنه .

ما هي اخيرا اهداف التسويه الاميركية ؟ . ذات مره قال كيسنجر ان تسوية الصراع العربي ـــ الصهيوني من منظورات موازين القوى الراهنة في المنطقة لن يكفل للصهاينة الحياه ، فالعرب امه كبيرة تملك امكانات اسطوريه ، ولها حضارة تدل على ان التخلف ليس سوى مرحلة لن تلبث ان تتخلص منها . وأكد أن الضمانة الوحيدة لبقاء اسرائيل تكمن في ترتيب واعاده ترتيب الاوضاع العربية ، كلمـــا بدا أن التطور العربي بات يهددها(١) .

وتعتقد واشنطن ان ثمة فرصة تاريخية نادرة متاحة لها . فمن جهة تعززت وتقوت مراكز القوى المحافظه العربية نتيجه لثرواتها الطائلة ، وتعزز دورهـــا في مجمـــل السياسة العربية ايضا . ومن جهة اخرى برزت في الكيان الصهيوني قيادة تتفهـــم ضرورة ايجاد « دور جديد » لاسرائيل في المنطقة لا يستند أساسا الى القمع المسلح ، بل الى مجمل الفعاليات التي يمكن لمجتمع متقدم أن يمارسها ، دون حرمانه من دوره العسكري . وهناك من جهه ثالثة أرضيه سياسية واجتماعية جديدة في بعض الاقطار العربية التي كانت مسرحا لحركة ثورية عنيفة طوال العقدين المنصرمين ، جوهرهـــا العداء للراسمالية العالمية والاستعداد لمعركة تاريخية مع ركيزتها الصهيونية . وتتجلى هذه الارضية في استعداد بعض القادة العرب لانهاء هذه المعركة،والوصول الى«تسوية» مع اسرائيل والمصالح الغربية . وترى واشنطن انه لا بد من ايجاد نقاط تقاطع بين هذه الاتجاهات الثلاثة ، تستند الى أوضاع ومصالح مشتركة تدرأ من جهة خطر تجدد المد الثوري ، وتعتمد من جهة اخرى على حالة من الاستقرار تحمي المصالح الاميركية . ولا تجد اميركا محيدا عن تقريب هذه الاتجاهات بعضها من بعض على أرضية اجتماعية ـــ سياسية تنشط التطور الراسمالي والمعتدل في المنطقة بأسرها . واذا كانت سياسة اميركا قد صنعت الكثير على المحورين الاولين ، محور القوى المحافظة واسرائيل ، فانها تبذل الآن معظم جهودها « لتسوية » مع المحور الثالث . وعلى نجاحها في جهودها هذه أو فشلها يتوقف موضوع تسوية الصراع العربي ـــ الصهيوني برمته ... وويل لمن لا يفهم اشارات العصر الاميركي ، كما تريده وتعمل له واشنطن ؟! .

---

١ ـــ من حديث نشرت جريدة الجمهورية مقتطفات منه يوم ١٤ ايار ١٩٧١ ، وكان مع رؤساء تحرير بعض الصحف الاميركية .